مجلة جامعة صعدة
المجلد (2) - العدد (3) - (يوليو - ديسمبر 2024م)
ص: 188 - 216
ISSN: 2959-0396

التطبيقات التربوية الواردة في فكر الشهيد القائد
-ملازم مكارم الأخلاق نموذجاً-

إعداد: علي محمد محمد قراضة
أستاذ الإدارة والتخطيط التربوي الإستراتيجي المساعد
نائب عميد كلية التربية لشؤون الطلاب – جامعة ذمار
E-mail: alikorathah2013@gmail.com

الملخص:

إن الشهيد القائد السيد حسين بدر الدين الحوثي -رضوان الله عليه- عاصر أحداثاً بارزة تفاعل معها، فأثر فيها وتأثر بها، وعملت على تكوين شخصيته التربوية التي استطاعت أن تفيد الأمة، وقد خلّف مشروعاً قرآنيّاً مباركاً، وإرثاً معرفيّاً واسعاً وعميق الأثر؛ يتوجب على أبناء هذه الأمة الاهتمام به والحرص على دراسته وفهمه والإفادة منه، وهدف هذا البحث إلى الكشف عن التطبيقات التربوية الواردة في "ملازم مكارم الأخلاق"، واستخدم المنهج الوصفي التحليلي الوثائقي، وتوصل إلى أن الشهيد القائد أولى موضوع التربية كثيراً من العناية والتأصيل، وأن ملازم مكارم الأخلاق اشتملت على الكثير من المبادئ والتطبيقات التربوية القيمة والأصيلة والتي تتفق في مجملها مع ما تنادي به التربية الحديثة.

الكلمات المفتاحيّة: التطبيقات التربوية، فكر، الشهيد القائد، الحوثي، مكارم الأخلاق.

SA'ADAH UNIVERSITY JOURNAL
Volume (2) - Issue (3) – (Jul - Dec 2024)
P: 188 – 216
ISSN: 2959-0396

The Educational Applications in the Thought of the Martyr Leader -Notes of Ethics as a Model-

Prepared by: Ali Mohammed Mohammed Goradah
Assistant Professor of Administration and Strategic Educational Planning
Vice-dean for Student Affairs at the Faculty of Education - Thamar University
E-mail: alikorathah2013@gmail.com

Abstract:

The Martyr Leader, Mr. Hussein Badr Al-Deen Al-Houthi -may Allah be pleased with him- experienced prominent events that he interacted with, influenced and affected them. These events worked to form his educational personality, which was able to benefit the nation. He has left a blessed Quranic project and a vast and deep knowledge heritage; the sons of this nation should take care of it and make sure to study, understand and benefit from it. This research aimed to reveal the educational applications contained in the notes of ethics, used the descriptive analytical documentary method. It concluded that the Martyr Leader gave the issue of education a lot of care and rooting, and that the notes of ethics included many valuable and authentic educational principles and applications, which are consistent in their entirety with what modern education calls for.

Keywords: educational applications, thought, Martyr Leader, Al-Houthi, ethics.

مقدمة:

إن الحضارات ترتبط ارتباطاً لازماً بمدى سلامة التربية التي تعتمدها وتتمسك بها مجتمعاتها، من خلال إبداعات واجتهادات مفكريها. ومسيرة الشهيد القائد السيد حسين بدر الدين الحوثي –رضوان الله عليه– تتصف بأنها حركة إحيائية غيّرت الواقع، وغيّرت الفرد، والمجتمع، وقدّمت نموذجا مُلْهِما في التغيّر والتغيير، واستطاعت تكوين مجتمع وأمة موحّدة باتجاه واحد، وهذا يعود لعدد من العوامل، ولعلّ أهمّها عامل التربية والتعليم وسببيتهما (الأهنومي، 1438هـ، ص 5).

ولقد كانت للتربية القرآنية التي تربى عليها –رضوان الله عليه– أثر في أفكاره التربوية التي تحرّك من خلالها لمعالجة القضايا التربوية في المجتمع، ومواجهة التحديات التربوية في عصر العولمة فاكتساح ظاهرة العولمة للمجتمعات الإسلامية أصبح حقيقة، وقد نتج عن ذلك معاناة الواقع التربوي العربي الإسلامي من الازدواجية الخطيرة، الناتجة عن التبعية، وفقدان الأصالة الذاتية التي ولدتها العلمانية في جميع مظاهر الحياة، ولا سبيل لمواجهتها إلا من خلال العودة إلى القرآن الكريم. لهذا انطلق الشهيد القائد في منهجية منفردة في تعاطيه مع القرآن الكريم والتي من خلالها تجلت الكثير من الحقائق الغائبة عن الأمة، وأثبت الشهيد القائد – رضوان الله عليه– من خلال القرآن الكريم أن الخلل الحاصل في واقع الأمة ثقافي وتربوي، وأن الحل ثقافي وتربوي؛ ولذلك تحرك انطلاقاً من هذا المشروع القرآني وفق المنهجية الآتية: (حميد الدين، 1438هـ، ص 56)

– محورية النص القرآني، والانطلاق من جوهره، ودلالاته، ومضامينه إلى الواقع، تقييماً، وتشخيصاً، وحلّاً، كل ذلك من خلال النص القرآني.

– تقديم القرآن ككتاب هداية يواكب كل المتغيرات، ويتنافى مع الواقع.

– التحرك بالقرآن الكريم كمشروع عملي، وكرؤية للواقع، وبصائر تستبصر بها الأمة.

– تقديم القرآن كخطاب واضح، وبيّن، كما هو شأن القرآن؛ فالقرآن الكريم جعله الله آيات بينات، حيث قال سبحانه وتعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَنزَلْنَاهُ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَأَنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يُرِيدُ﴾ (الحج: 16).

– إرساء قاعدة أساسية ومهمة هي: (حاكمية القرآن وهيمنته الثقافية)، وانتقاد الأيديولوجيات، والمبادئ الثقافية والمذهبية التي تخالف القرآن الكريم؛ والتأكيد على حاكمية القرآن على ما بين أيدي الناس من ثقافات، وقواعد وأسس.

– ربط القرآن بقيّوميّة الله وتدبيره، والتأكيد على أنّ: (وراء القرآن من أنزل القرآن).

وهذا المشروع المبارك جاء أساسه ليستنهض مقومات الأمة الداخلية، ويعد العدة للأعداء المتربصين، وهو اليوم يخوض مرحلة من الصراع الساخن بينه كمشروع للقرآن الكريم، ومشاريع الشياطين في الأرض، ومع ذلك فإنه أوجب على الشعوب أن تعي طبيعة هذه المعركة القائمة، وأن تفهم طبيعة هذا العدو الماحق.

ومن خلال ما سبق فإن مصدر التربية الله –سبحانه وتعالى– فالتربية عند الشهيد القائد تتخذ في فكره شكلاً فلسفيّاً متجذِّرا، فالإنسان الذي هو هدف التربية وغايتها، هو محطّ عناية الله أولا؛ إذ هو الربّ لجميع خلقه، والمربّي لهم، وبالتالي تتضح أهمية الاستمرار بالرجوع إلى الله لطلب العلم وطلب الهداية، والوصول إلى كمال الإيمان، وهو مطلب مهم، وغاية تستحق أن يسعى الإنسان دائماً إلى الوصول إليها، أن تطلب من الله أن يبلغ بإيمانك أكمل الإيمان (في ظلال مكارم الأخلاق، الدرس الأول، 1422هـ، ص 5).

ولذلك فقد توقف الشهيد القائد عند دعاء الإمام زين العابدين عليه السلام: (وبلغ بإيماني أكمل الإيمان، واجعل يقيني أفضل اليقين، وانتهِ بنيتي إلى أحسن النيات، وبعملي إلى أحسن الأعمال)، واعتبر ذلك من أهم تطبيقات التربية الإلهية بقوله "إنه لا بد أن يبتليني بتكاليفَ متنوِّعة، ما بين شاقٍّ على نفسي، أو شاقٍّ على جسمي، وما بين سهل، ما بين صعب علي باعتباره مخالفاً لهواي، أو لمصالحي الشخصية، أو لأي اعتبار آخر من الاعتبارات الدنيوية، وبين ما هو بعيد عن هذا الاعتبار" (محاضرة الاستقامة، 1422هـ، ص 5).

ولقد أراد الشهيد القائد للأمة أن تتربى التربية القرآنية، والتربية الفكرية والجهادية، تربية العزة والكرامة، والشجاعة والتضحية، وشدة التعلق بالله والخوف منه، حيث يرى أيضاً أن العلم ليس يطلب لذاته، وإنما له وظيفة ودور في حياة الإنسان، وهو الانتصار لدين الله ومقارعة الظالمين والتحذير من أعداء الأمة المتربصين.

وقد قدّم الشهيد القائد الرؤية والمنهجية القرآنية في الجانب التربوي للأولاد، مبيّناً أنّ موضوع الهداية، والتربية، والتعليم في دين الله لها طرق متعدّدة، ومتنوّعة، وتوجيهيّة، ترتكز أساساً على القرآن الكريم، وتعلّمه، وتربية الأولاد على أساسه أوّلاً، ثمّ من خلال المتابعة التربويّة للأولاد، ويوضّح السّيد أنّ موضوع التربية ليس متروكاً للآباء فقط، بل هي قضيّة منوطة بالقائمين على الناس من الحكّام والأنظمة، فيقدّمون المناهج التعليميّة والتربويّة الصحيحة التي تربي الناس، وتعلّمهم، وتثقّفهم بشكل صحيح وبنّاء (الشرقي، 1439هـ، ص 577).

والمتفحص لفكر الشهيد القائد يجد أنه تناول مجالات العمل التي تفيد الفرد والمجتمع وجعلها مترابطة، والمجال التربوي على رأس كل الأعمال لأنه الأساس في إصلاح الفرد، حيث يقول: "الأعمال كلها شبكة واحدة يخدم بعضها بعضا، فسيكون كل عمل له أثره في المجال الذي أنت تهتم به، للغاية التي أنت تريد الوصول إليها بالأعمال وبالأمة" (في ظلال مكارم الأخلاق، الدرس الأول، 1422هـ، ص 12). والبحث الحالي يعتبر محاولة في استقراء الفكر التربوي للشهيد القائد الوارد في ملازم مكارم الأخلاق، وذلك لاستخلاص التطبيقات التربوية التي أوردها، لأننا بأمس الحاجة إلى تطبيقها في مدارسنا ومؤسستنا التعليمية.

مشكلة البحث:

إن الاغتراب الحضاري والانتكاسة التي أصابت العالم العربي تربوياً، فأفقدته صوابه وزعزعت هويته وكادت تفقده ثقته في قيمه وأصالته، بسبب انبهاره بحضارة الغرب وتطبيق نظرياتهم وأفكارهم التربوية؛ نتج عن هذه الحالة طاقات حية من علماء ومفكرين تدعو إلى إعادة النظر في موروثنا التربوي المستمد من القرآن الكريم، ها هو الشهيد القائد –رضوان الله عليه– جاء وقدم المشروع القرآني عبر سلسلة من دروس ومحاضرات من وحي القرآن الكريم، فهو مشروع نهضوي إحيائي يتجاوز الواقع المفروض على أمتنا من قبل الإمبريالية والصهيونية العالمية ممثلة بأمريكا وإسرائيل وأدواتهما في البلدان العربية، من خلال هدفه الواسع الذي تخطى الحدود، وتجاوز كل الأطر والقوالب المناطقية، والطائفية، والمذهبية، والحزبية؛ فهو مشروع إنساني عالمي، قدم تشخيصاً حقيقيّاً للواقع باعتبار أن المشكلة الثقافية هي التي أفرزت هذا الواقع المرير للأمة الإسلامية وشعوبها، ولذلك بيّن الحلول والمعالجات لجميع جوانب الحياة المختلفة عموماً والجانب التربوي خصوصاً من خلال ثقافة قرآنية مباركة. وبالنظر لهذا المشروع القرآني العظيم من حيث النشأة والانطلاقة والمنهج والرؤية والأهداف، فهناك حاجة تستدعي القيام بدراسات وأبحاث علمية للإلمام الشامل بمعطيات المشروع وفوائده، وتوضيح الحقيقة لمن يريد معرفة أكثر عنه من الباحثين والمهتمين داخليّاً وخارجيّاً. ولقد جاء هذا البحث كمحاولة للتنقيب عن التطبيقات التربوية الواردة في ملازم مكارم الأخلاق للشهيد القائد –رضوان الله عليه– لما لها من أهمية بالغة في تطبيقها في مجال التربية والتعليم، وعلى ضوء ذلك يمكن تحديد مشكلة البحث بالسؤال التالي: **ما التطبيقات التربوية الواردة في ملازم مكارم الأخلاق للشهيد القائد؟**

أهمية البحث:

تبرز أهمية البحث من خلال النقاط الآتية:

- يعتبر البحث من الأبحاث والدراسات الجادة حول المشروع القرآني للشهيد القائد –رضوان الله عليه– والمتعلق بالجانب التربوي.
- يعد البحث محاولة جديدة لاستنباط التطبيقات التربوية الواردة في فكر الشهيد القائد.
- تناول البحث لموضوع حيوي تحتاجه الأمة لتحقيق عزتها ونهضتها، وتطوّرها الحضاري، إنه التربية والتعليم.
- الحاجة للرجوع إلى الأصول الإسلامية والمفكرين الإسلاميين في الكتابات التربوية المعاصرة.
- يمكن أن يساهم هذا البحث في توجيه القائمين على التربية للاستفادة من فكر الشهيد القائد في واقعنا التربوي الحالي.
- يمكن أن يساهم هذا البحث في فهم المشروع القرآني وتطبيقاتها في المجال التربوي.

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى ما يلي:

- إبراز الشهيد القائد كمفكر تربوي وكأحد أعمدة التجديد الإسلامي الرئيسية في هذا العصر، من خلال جهوده الذاتية في الفكر والدعوة والتربية.
- التعرف على مصادر التربية التي اعتمدها الشهيد القائد مرجعاً لفكره التجديدي التربوي.
- الكشف عن أهم التطبيقات التربوية الواردة في ملازم مكارم الأخلاق للشهيد القائد.
- تحديد الخصائص المميزة لفكر الشهيد القائد في الجانب التربوي.

حدود البحث:

بما أن طبيعة البحث نوعية تحليلية مكتبية فإن الحدود تتمثل بالحد الموضوعي، وهو: "التطبيقات التربوية الواردة في ملازم مكارم الأخلاق للشهيد القائد".

منهجية البحث:

تم استخدام المنهج الوصفي كونه الأنسب لموضوع البحث، والذي تم تناوله من جانبين:

الجانب التحليلي: حيث قام الباحث بتحليل "ملازم مكارم الأخلاق" للشهيد القائد، تحليلاً كيفيّاً بجمع عدد من التطبيقات التربوية التي وردت في هذه الملازم، والتحليل لما طرحه الشهيد القائد من أفكار في هذا الموضوع.

الجانب الاستنباطي: بذل الباحث قصارى الجهد في القراءة والنظر في هذه الملازم، من أجل استخراج تطبيقات تربوية مدعمة بالأدلة الواضحة.

مصطلحات البحث:

من خلال استقراء ما ورد في ملازم مكارم الأخلاق للشهيد القائد يمكننا تعريف التربية إجرائيّاً بأنها: التنشئة النفسية والأخلاقية والتي تساعد الفرد والمجتمع للوصول بالأمة

إلى كمال الإيمان، بحيث ينعكس وجدانا فياضا بالشعور الإيماني، وبأهمية التحرّك، وينعكس أفعالا مبادرة إلى التحرّك الواسع في جميع المجالات المهمة في واقع الأمة.

التطبيقات التربوية: يمكن تعريفها إجرائياً بأنها: "الأفكار والتصورات المتكاملة للشهيد القائد لأهم التطبيقات التربوية والتي من خلالها يحصل الفرد على التربية الصحيحة".

الدراسات السابقة:

رغم أهمية موضوع البحث وعلاقته الوثيقة بالفكر التربوي الإسلامي، إلا أن الباحث لاحظ فيما توصل إليه ندرة في الأبحاث والدراسات السابقة التي تطرقت لهذا الموضوع نظراً لحداثته، ولهذا فالمجال متسع لإبراز الشهيد القائد مفكراً تربوياً وكأحد أعمدة التجديد الإسلامي في هذا العصر، من خلال جهوده الذاتية في الفكر والدعوة والتربية. لذلك فقد حاول الباحث أن يورد بعضا من تلك الدراسات ذات الصلة بعنوان البحث كما يلي:

دراسة أبو لحية (1445هـ): هدفت إلى التعرف على القيم التي تحملها المسيرة القرآنية اليمنية، ومدى صلتها بالقرآن الكريم، ومدى إمكانية تطبيقها بروحها ومعناها في سائر البلاد الإسلامية، باعتبارها مشروعا فكريا وحضاريا وتجديديا لا يختلف عن سائر المشاريع التي ظهرت في الساحة الإسلامية. وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها: طرح ما ذكره قائد المسيرة القرآنية حول الإيمان بالله، وكيفية تحويله إلى إيمان حيّ فعّال مؤثر عقلاني، يمكنه أن ينقذ المسلمين من حالة الغفلة التي يعيشونها، وينقذ غيرهم من الإلحاد من خلال الطروحات العقلانية والوجدانية التي يتبناها ويدعو إليه.

دراسة أبو عواضة (1440هـ): بعنوان "صفحات مشرقة من حياة الشهيد القائد السيد حسين بدر الدين الحوثي"، حيث هدفت إلى الحديث عن السيرة الحقيقية للشهيد القائد، واستخدم فيها المنهج الوصفي، وتتمثل أهمية هذه الدراسة في كونها تؤرخ لحقبة مهمة من تاريخ اليمن وما أحدثته نهضة الشهيد القائد حسين بدر الدين الحوثي من نقلة نوعية، بل تاريخ جديد يصحح مسار الأمة الإسلامية ويعالج التخلف والتراجع الحاصل فيها، من خلال الرجوع إلى كتاب الله تعالى والتمسك بهديه والعمل على وفق تعاليمه السماوية. وقد استعرضت الدراسة حياة الشهيد القائد وجوانب من المشروع القرآني الذي تحرك على أساسه والعقبات التي واجهها، وكيف تعامل معها.

دراسة الشرقي (1439هـ): وهدفت إلى قراءة المشروع القرآني للشهيد القائد السيد حسين بدر الدين الحوثي رضوان الله عليه، من أجل زيادة الفهم لهذا المشروع القرآني، وأسسه،

ومبادئه، ومناهجه، وإبراز شموليته، واستحداث طرق ووسائل جديدة في عرضه وتقديمه بما يساعد على تأمله واستيعابه، ويسهم في معالجة الكثير من الظواهر المختلفة، واستخدم المنهج الوصفي (تحليل المحتوى). وقد احتوت الدراسة على اثني عشر فصلا تناولت جوانب ومواضيع فكرية، وثقافية، وتربوية، وجهادية، وسياسية، واقتصادية، وقضايا أخرى ذات صلة وعلاقة. وأشارت إلى أن دروس ومحاضرات الشهيد القائد تتوزع كما يلي:

- دروس ومحاضرات متفرقة توعوية، وتثقيفية، وتعبويه عامة يعبر عنها بالدروس المتفرقة أو المحاضرات، وهي تهدف لاستنهاض الأمة وترسيخ روح المسؤولية لديها.
- دروس شهر رمضان المبارك وهي تعبر عن الأسس والقواعد المنهجية في القرآن الكريم والوسائل والأساليب العملية والحركية.

دراسة الأهنومي (1438هـ): وهدفت إلى معرفة مفهوم التربية عند الشهيد القائد ومصادرها واستخدم المنهج الوصفي المتمثل في جمع عدد من المقولات التي وردت في بعض ملازم الشهيد القائد، ووصفها، وتصنيفها، وتحليلها، واستخلاص النتائج منها مع شعور الباحث بالحاجة إلى استخدام منهج المقارنة والتحليل لما طرحه السيد من أفكار في هذا الموضوع. وتكمن أهمية هذه الدراسة في أنها تطرق أهم المجالات والعوامل الحيوية في حياة الشعوب ونهضتها، وتطورها الحضاري، وهي التربية والتعليم، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها: إن للشهيد القائد رؤية تربوية واضحة وناجحة أيضا، وإنه أولى موضوع التربية بالتوضيح والتبيان وبكثير من التأصيل، وإنه عمل بهذه الرؤية على أرض الواقع، فاكتسبت الرؤية الأصالة والواقعية. وأوصت الدراسة بدعوة التربويين في العالم الإسلامي إلى الإفادة من هذه الرؤية التربوية وإجراء المزيد من الدراسات لهذا المشروع المبارك.

التعليق على الدراسات السابقة:

يتفق هذا البحث بوجه عام مع هذه الدراسات السابقة في كون موضوعها جميعاً هو المشروع القرآني للشهيد القائد، وقد استفاد منها في الإطار النظري، أما بوجه خاص فقد اتفق مع دراسة الأهنومي (1438هـ)، في تناول موضوع التربية في فكر الشهيد القائد. وقد تميز البحث الحالي عن هذه الدراسات السابقة في عرض التطبيقات التربوية للشهيد القائد، وكذلك توضيح أهمية تطبيقها، واتخذ "ملازم مكارم الأخلاق" أنموذجاً للتطبيق.

المبحث الأول: لمحات من حياة الشهيد القائد ونبذة عن دروسه ومحاضراته

أولاً: لمحات من حياة الشهيد القائد

1. المولد والنشأة: ولد السيد حسين بدر الدين بن أمير الدين الحوثي في شهر شعبان من العام 1379هـ شهر فبراير 1960م في منطقة (الرويس) بني بحر التابعة لمديرية ساقين بمحافظة صعدة. وقد فتح السيد حسين –رضوان الله عليه– عينيه على الدنيا على نور الإيمان والتقوى، فإنه نشأ وترعرع في رحاب القرآن الكريم وعلوم أهل بيت النبوة –صلوات الله عليهم– فنهل من هذا المعين الصافي النقي وتعلم من أبيه العلم والعمل معاً والشعور بالمسؤولية العظيمة تجاه أمته ودينه، وكلما شب وكبر كبر معه هذا الشعور حتى أصبح رجلًا متميزاً منحه الله من العلم والوعي والحكمة والبصيرة والكرم والأخلاق العالية والتعقل والصبر وسعة الصدر والشجاعة وغيرها من صفات الكمال ما يبهر كل من عرفه وجالسه (الشرقي، 1439هـ، ص 30).

2. حياته التعليمية والدراسية: إن للبيئة الاجتماعية ومكان النشأة دوراً كبيراً في تحديد الملامح الشخصية للأفراد وتكوينهم، فلقد عاش الشهيد القائد –رضوان الله عليه– مع القرآن منذ نعومة أظفاره، وتربى في بيت من بيوت القرآن الكريم. فقد تلقى الشهيد القائد علومه الدينية والشرعية على يد والده السيد العلامة فقيه القرآن بدر الدين الحوثي، وقد تخرج –رضوان الله عليه– من كلية الآداب قسم الدراسات الإسلامية، ودرّس في عام 1987م، في مدرسة خميس مران، كما أنه درّس في مراكز التعليم الديني وأشرف عليها وأدارها، وكانت التربية جزءاً مهمّاً وأصيلاً في مسار حياته وعطائه. ولمعرفة السيد حسين بأهمية التعليم والتثقيف في نهضة الأمة فقد دفع بالمجتمع إلى العلم والمعرفة، وتحرّك وتابع من أجل الحصول على مدارس لكافة مراحل التعليم للبنين والبنات، وبنى عدداً من المدارس الدينية، وشجّع التعليم بشكل كبير، وحثّ الآباء على الدفع بأبنائهم ذكوراً وإناثاً إلى التعليم، وكان يتابع ما يجري في المدارس وخصوصا في مرّان، ويهتم ببناء الفرد تربويّاً وعلميّاً.

ثم سافر إلى السودان لاستكمال الدراسات العليا، في مجال القرآن الكريم وعلومه، وبعد عدة سنوات عاد إلى اليمن، وبدأت رحلته مع القرآن الكريم، رحلة اختزلها (المشروع القرآني) الذي تحرك من خلاله وتأمل في واقع الأمة فقيّم وضعها ودقق في الأسباب والعوامل التي أوصلتها إلى الانحطاط والتيه والهوان، فبحث عن الحلول في القرآن الكريم، فقدم رؤية استباقية للخروج من هذا المأزق، وعزز من خلالها الثقة بالله في زمن اليأس والإحباط

والقنوط. وقد أطلق -رضوان الله عليه- مشروعه العظيم هذا في أوساط الأمة متناولاً كافة الجوانب الروحية، والتشريعية والتربوية.

3. انطلاقة المشروع القرآني: لقد كان الشهيد القائد -رضوان الله عليه- يعيش في سكناته وحركاته متبتلا لله مهموما لحال المسلمين، فحضوره بلسانه مخاطبا للناس، يذود عن حمى الإسلام ويحمل هموم الأمة ويأسى ويحزن لحال ركودها وتخلفها عن ركب الحضارة بعدما كانت في عز ازدهارها تقود وتتزعم المقدمة، أيام كانت هذه الأمم تعاني الجهل والاضطهاد وسوء المنقلب وتدني القيم الإنسانية، كانت الأمة الإسلامية تتمتع بنور العلم والإيمان، والتقى والعدل والتسامح والأمن والأمان.

وكان يوم الخميس الموافق 17 من شهر يناير عام 2002م يوماً حاسماً بلا شك في تاريخ الأمة، ومثل منعطفًا تاريخيًا فاصلاً في العصر الحديث، فهو اليوم الذي حطم فيه السيد حسين بدر الدين الحوثي -رضوان الله عليه- جدار الصمت والخنوع والذلة، وهزّ فيه عرش الطاغوت بصرخته المدوية في وجه القوة العالمية الكبرى التي أصبحت تتصور نفسها إلهاً يعبد من دون الله، وأنها قد وصلت مستوى لا أحد من البشر يجرؤ أن يقف في وجهها أو يعصي لها أمرًا، إلا أن السيد حسين أطلق صرخة الحق والعزة في وجهها وفي وجه ربيبتها المدللة إسرائيل معلناً بأنه لا يزال هناك نفوس أبية تأبى الذل والخنوع والاستسلام والخضوع لغير الله. في هذه الفترة الزمنية الحرجة والخطيرة انطلقت من فم السيد حسين هذه الصرخة المدوية صرخة الكرامة والحرية والإباء صرخة (**الله أكبر، الموت لأمريكا، الموت لإسرائيل، اللعنة على اليهود، النصر للإسلام**) ليعلن بذلك ولادة فجر جديد لا مكان فيه للذل والهوان والخوف والاستكانة والخنوع (الشرقي، 1439هـ، ص 32).

وعندما أطلق هذا المشروع النهضوي المبارك من خلال الثقافة القرآنية تحدّث في محاضراته عن الجوانب التربوية المختلفة مثل (المنهج، والأساليب، والوسائل، والطرق، والتقويم)، وكان يتناولها من منطلق تعزيز التربية وموادّها ومناهجها وأساليبها وطرقها بالقرآن الكريم، وأساليبه، ومنهجيته، ووسائله، وتحويل مفاهيمه وتعاليمه إلى واقع وسلوك ممارس.

1. مرحلة استهداف الشهيد القائد: في يوم الأحد الموافق 17 يونيو 2004م الساعة العاشرة صباحاً قامت السلطة الظالمة، والعميلة، والمأجورة بشن حرب بالوكالة عن محور الشر (أمريكيا وإسرائيل)، حيث حشدت كل ثقلها في هذه الحرب، وتم محاصرة منطقة

(مران) من جميع الجهات، ومنعوا دخول الماء والغذاء والدواء، وبعد أن وصلت الحشود العسكرية الضخمة إلى (مران) حوصر السيد حسين –رضوان الله عليه– مع أطفاله ونسائه، وثلة من المجاهدين، في (جرف سلمان)، فقاموا بصب (البنزين) إلى ذلك المكان الذي كان مترساً من متارس القتال في سبيل الله، وبعد أن وصلوا إلى السيد وهو مثخن بجراحه الطاهرة صبوا عليه رصاصات الحقد، فغادر هذه الحياة الدنيا لينتقل للحياة الأبدية في السادس والعشرين من شهر رجب لعام 1425هـ الموافق العاشر من سبتمبر 2004م، ولقي ربه ثابتاً كثبات جده علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وكانت آخر كلمة قالها –رضوان الله عليه– "اللهم ثبتني بالقول الثابت" (حميد الدين، 1438هـ، بتصرف ص 30-33).

2. بعض المعالم الإيمانية والإنسانية للشهيد القائد: كان الشهيد القائد –رضوان الله عليه– نموذجاً متكاملاً في الأخلاق والقيم، ويمكن سرد بعض المعالم لشخصيته العظيمة وبشكل موجز كما يلي (حميد الدين، 1438هـ، ص 25):

- كان على درجة عالية وكبيرة من الخوف من الله سبحانه وتعالى، لدرجة أنه لم يعد يخشى إلا الله.
- الرحمة، والإحساس بالأمة، واستشعار المسؤولية كانت حالة متميزة في شخصيته.
- كان على درجة عالية من (الإيمان الواعي) والنظرة الصائبة والعميقة، ويكفي لإثبات ذلك الاطلاع على محاضراته ودروسه القرآنية التي تدل على أنه كان رجلاً استثنائياً.
- كان عزيزاً وأبيّاً، يأبى الضيم، ويرفض الذل والقهر.
- كان الإحسان من أبرز الصفات الملازمة لشخصيته، فقد ذاب في خدمة الناس، وكان ذلك جلياً في مواقفه الكثيرة والمشهورة.
- كان مثالاً في الكرم والسخاء والبذل والعطاء، ويشهد بذلك القريب والبعيد، وهذا شأن أولياء الله، وعظماء الأمة الذين يتميزون بهذه الخصائل الكريمة والعظيمة.

ثانياً: نبذة مختصرة عن ملازم الشهيد القائد

1- مستويات الطرح والتثقيف للدروس والمحاضرات:

لم تكن انطلاقة المشروع القرآني انطلاقة عشوائية، ولم تكن محاضرات ودروس السيد مجرد كلام وتثقيف عام وانفعالي يمثل ارتدادا طبيعيّاً تجاه الهجمة الشرسة التي تقودها الإمبريالية والصهيونية العالمية ممثلة بأمريكا وإسرائيل على الإسلام والمسلمين فحسب، بل كانت كل خطواته خطوات مدروسة ومحكمة، ودقيقة، ومرتبة، وتحت الملاحظة والرقابة والتقييم، فمثلا في (محاضرة الشعار سلاح وموقف) نلاحظ أن السيد تحدث فيها عن

مناسبة مروم عام على الانطلاقة الأولى لشعار الصرخة في وجه المستكبرين، وهذا يعني أن السيد كان يراقب ويقيم مسيرة انطلاقة المشروع بعامل الوقت، والزمن، والأحداث، ويتجلى ذلك بكل وضوح من خلال سلسلة دروس قدمت وفق جدول زمني مرتب ومدروس، فكان الشهيد القائد يعي ويدرك ما يقول، ويعرف أين يتجه وأين يريد أن يصل، وسنستعرض هنا مستويات تسلسل الدروس والمحاضرات التي تحرك فيها السيد حسين كما يلي (الشرقي، 1939هـ، 20-22):

المستوى الأول: ويشمل المجموعة الأولى من الدروس والمحاضرات وعددها (4) دروس حول آيات من سورة آل عمران من الآية (100) إلى الآية (109) ألقيت في الفترة من 8 إلى 12 يناير عام 2002م، وهي دروس تركز على أهمية الوحدة والاعتصام بحبل الله في مواجهة اليهود والنصارى وتقدم رؤية عملية لتوحد الأمة والتكون تحت هذا المبدأ العظيم في حمل المسؤولية والقيام بها، وبناء الأمة الواحدة الموحدة القادرة على النهوض بهذا المشروع.

المستوى الثاني: ويشمل المجموعة الثانية من سلسلة الدروس والمحاضرات، وعددها (4) دروس حول آيات من سورة المائدة من الآية (51) إلى الآية (59) ألقيت بعد المجموعة الأولى مباشرة، أي في الفترة من 13 إلى 16 يناير 2002م، وهي دروس ومحاضرات ثقافية، وفكرية، وسياسية تصب في مربع تصحيح الأفكار، والمفاهيم، والوعي، والولاية، والمعاداة، وحقيقة التولي الصحيح والصادق لله تعالى ولرسوله وللإمام علي، وعن صفات ومواصفات أولياء الله، وكيف نكون منهم.

المستوى الثالث: ويشمل سلسلة دروس معرفة الله – الثقة بالله الدرس الأول، ودروس معرفة الله – نعم الله (4) دروس، هي الثاني، والثالث، والرابع، والخامس، ودروس معرفة الله – عظمة الله (3) دروس، هي: السادس، والسابع، والثامن، ودروس معرفة الله – وعده ووعيده (7) دروس، هي: التاسع، والعاشر، والثاني عشر، والثالث عشر، والرابع عشر، والخامس عشر، ألقيت خلال الفترة من 18 يناير إلى 8 فبراير عام 2002م، وهي تركز على ترسيخ مفاهيم ومعاني معرفة الله والثقة به، والقضايا الإيمانية، والعبادية، والعقائدية، وترسخ عظمته في النفوس، وتحقق البناء الإيماني المتكامل من خلال الثقة بالله، ومعرفته من خلال نعمه، ومعرفة نعمه وقيمتها، وأهميتها، والاستفادة منها، والتأمل في ملكوت السماوات والأرض، وما سخر الله فيهما لعباده، وعن عظمة الله، ووعده ووعيده بالشكل الذي يسهل حمل هذا المشروع، ويرسخ القناعة والإيمان به، والتضحية لأجله.

المستوى الرابع: ويشمل أكثر من (30) درساً من سلسلة الدروس والمحاضرات، وهي دروس متفرقة ألقيت في العام 2002م وبداية العام 2003م، وهي سلسلة عظيمة جدّاً تركز على قضايا ومواضيع وجوانب فكرية، وثقافية، وتربوية، واجتماعية، وسياسية، وإعلامية، وغيرها من القضايا والمواضيع الأخلاقية، والعبادية، والإيمانية تعمل على ترسيخ المسؤولية، وتتحدث عن قضايا الصراع، وتتحدث عن متطلبات المرحلة، وعن الوعي، والحكمة، والبصيرة، والبناء، والتأهيل، وتناقش قضايا ومواضيع ثقافية عامة، وتلامس قضايا الناس، وتعايش واقعهم، وهي دروس مهمة جدّاً تعمل على ترسيخ الهوية الإيمانية، وتحتوي على دروس تاريخية، وتتحدث عن خطورة الصراع مع اليهود والنصارى، وتتحدث عن المواقف الصحيحة في مواجهتهم، وتتحدث عن خطورة الإعراض عن هدى الله، والاشتراء بآياته ثمناً قليلاً.

المستوى الخامس: ويشتمل على عدد (7) دروس ألقيت في الفترة من 28 مايو إلى 3 يونيو 2003م، وهي عبارة عن شرح لكتاب مديح القرآن الكبير والصغير للإمام القاسم بن إبراهيم الرسي المولود والمتوفي بالمدينة المنورة سنة (172- 246هـ)، وهي دروس ترسخ مسألة الإيمان بالقرآن الكريم، ومعرفة عظمته، وعظمة هداه وبيناته، وتشد الناس إليه، وتناقش عدداً من مواضيع التراث، والمواضيع الفكرية، والثقافية، والسياسية، وتناقش قضايا ومواضيع أخرى.

المستوى السادس: ويشتمل على عدد (25) درساً من دروس رمضان، ألقيت ابتداءً من 3 إلى 29 رمضان من العام 1423هـ، وهي عبارة عن دروس ومحاضرات رمضانية ألقيت ضمن برنامج قرآني رمضاني مسائي كان يقيمه السيد في مجلسه ويحضره عدد كبير من الناس، وهي دروس مهمة جدّاً تشكّل أسس وقواعد عامة تركز على المنهجية، والوسائل، والأساليب، والطرق، والأسس والقواعد القرآنية، ومعرفة السنن الإلهية، وتتحدث عن أهم الدروس والعبر المستفادة من قصص الأنبياء والمرسلين في القرآن الكريم، وعن الرسَل والرسالات الإلهية، وعن بني إسرائيل، وتناقش العدد الكبير من القضايا والمواضيع الفكرية، والثقافية، والتربوية، والسياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والإيمانية، والعبادية، والأخلاقية، والحضاري والعلمية، والمعرفية، والأحكام، والمعاملات، وقضايا الصراع، والجهاد والقتال في سبيل الله، وغير ذلك من القضايا والمواضيع الشاملة، وهي من أهم الدروس والمحاضرات. وتجدر الإشارة هنا إلى أن هنالك العدد الكبير من الدروس

والمحاضرات التي فقدت ونهبت أثناء عدوان السلطة وغزوها لمنطقة مران في العام 2004م.

2- التطبيقات التربوية في ملازم الشهيد القائد:

يُعَدّ الفكر التربوي للسيد الشهيد القائد رضوان الله عليه من الأفكار النهضوية التجديدية الموسوعية الشاملة. ويحتوي على مجموعة من المفاهيم والقيم والمبادئ والأفكار التي أحدثت تحوّلاً كبيراً في تاريخ الفكر التربوي الإسلامي المعاصر، حيث ركز على التربية الإيمانية أو الجهادية وتتوزع مفاهيمها ومبادئها وموجهاتها في أكثر من (94) درساً ومحاضرة للسيد الشهيد القائد، أطلق عليها "دروس من هدي القرآن الكريم"، وسميت بالملازم، وقد نتج عن تلك الملازم وتلك التربية وعي قرآني صنع مواقف وبطولات الآلاف من المجاهدين والمؤمنين الذين سطروا ملاحم التمكين والنصر خلال (10) سنوات من العدوان على بلادنا. وهذا يكشف عن مكاسب التربية المرتكزة على القرآن الكريم وعلى المعلم التربوي الأول الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم، وعلى التراث التربوي لأعلام الهدى من آل البيت عليهم السلام، وعلى المشروع القرآني للسيد الشهيد القائد، والتي تشكل مصدراً ومدخلاً في تكوين الوعي التربوي وفي رسم موجهات وأسس تربية المجتمع وإعداده الإعداد اللازم لمواجهة مشاريع اليهود والنصارى لتدمير أخلاق وقيم وتقاليد المجتمع المسلم وخلق وعي تربوي مادي وضعي مغاير للتربية القرآنية.

ونتيجة لما سبق تتضح أهمية التطبيقات التربوية في ملازم الشهيد القائد عموماً وملازم مكارم الأخلاق على وجه الخصوص، حيث إنها نتجت عن رؤية قرآنية ثاقبة في قراءة الواقع المُثخن بالأزمات والحروب، واستشراف مستقبل الأمة، ولهذا تتهيّبها وتتزعج منها أمريكا وإسرائيل والأنظمة العربية والإسلامية المطبعة والمتحالفة معهما.

3- ملازم مكارم الأخلاق وأهميتها:

تُعَدّ ملازم مكارم الأخلاق من ضمن الدروس والمحاضرات التي ألقاها الشهيد القائد، في يوم السبت 19 من ذي الحجة 1422هـ الموافق 1 فبراير 2002م، حيث ألقى الشهيد القائد رضوان الله عليه الدرس الأول من دروس "في ظلال دعاء مكارم الأخلاق"، وفي اليوم التالي (الأحد 20 من شهر ذي الحجة 1422هـ الموافق 2 فبراير 2002م) ألقى الدرس الثاني من دروس "في ظلال دعاء مكارم الأخلاق".

إن المتأمل في هذه الملازم يجد لها أهمية كبيرة في المجال التربوي، حيث تحدث فيها الشهيد القائد رضوان الله عليه عن مفهوم

التربية بمسمياتها المختلفة، وفي الصدارة منها التربية الإيمانية والجهادية، ومصادرها: بدءاً بالقرآن الكريم، ومروراً بحركة الأنبياء صلوات الله عليهم، وأهل البيت عليهم السلام، والعظماء من أعلام الإسلام، وأهمية العقيدة السوية والتواصي بالحق والصبر في مسيرة البناء التربوي القرآني، ووسائل التربية، وطرقها، وتشخيص واقع التربية في اليمن، والمساعي الصهيونية والأميركية للسيطرة على المناهج التعليمية وتدجينها وخلق مجتمع إسلامي مُدجّن ومُنبطح ومُصَهين، ومخاطر الفكر الوهابي المتطرف، وأهمية الثقافة القرآنية في بناء التربية الوطنية والهوية الإيمانية، وسرد نماذج من التربية الخاطئة، والأسباب التي حالت دون نجاح التربية المادية السائدة في خلق أمة واحدة، وبرزت فيها رؤية الشهيد القائد حول التأسيس لتربية سليمة تقود إلى نهضة الأمة ورقيها.

المبحث الثاني: الفكر التربوي عند الشهيد القائد

أولاً: مصادر التربية عند الشهيد القائد:

من خلال قراءة وتحليل ملازم الشهيد القائد -رضوان الله عليه- يتبيّن أن الدين بجميع مصادره هو مصدر التربية، ويمكن التطرق لبعض هذه المصادر على النحو التالي (الأهنومي، 1438هـ، ص 26-30):

1. القرآن الكريم:

لقد جعل الشهيد القائد للقرآن الكريم محورية أساسية في العملية التربوية ضمن رؤيته العامة لتربية الأمة والمجتمع، واستنهاضهما بالمشروع القرآني الإسلامي، ووضع القرآن الكريم باعتباره مصدرا أساسيا في صلب العملية التربوية، بل واعتبر كل المصادر الأخرى إذا لم تقترن بالقرآن الكريم فاشلة وأن مصيرها إلى الفشل.

2. حركة الأنبياء ولا سيما سيد المرسلين وخاتمهم محمد صلى الله عليه وآله سلم:

يبين الشهيد القائد أن الوعي بتاريخ الأنبياء وسيرهم والوعي بالانتماء إليهم يحمل على اتخاذ مواقف معاصرة صحيحة، يقول: الإيمان بالرسل كشخصيات مهمة، وأشخاص مهمين، اصطفاهم الله، وأكملهم الله، ولم يكونوا أناساً عاديين، فإذن ذلك يجعلك تُحِسّ وأنت تؤمن بأولئك العظماء على امتداد التاريخ تحس بافتخار، بعز، برفعة نفس، أن قدواتك على امتداد التاريخ، أن من أنت تسير على نهجهم، وعلى طريقهم هم أناس عظماء، اصطفاهم الله وأكملهم، واختارهم لأن يكونوا هم المبلِّغين لدينه، لهديه إلى عباده، ويؤكّد أن أهمّ مصادر سير الأنبياء هو القرآن الكريم؛ إذ هو المصدر الموثوق عنهم وعن حركتهم، ولهذا فهو يرى في قصص الأنبياء أهمية قصوى لنستلهم منهم في ميدان العمل الكثير من أساليبهم وحركتهم.

3. أهل البيت عليهم السلام:

ينطلق الشهيد القائد من حديث الثقلين الذي بيّن فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أهم ضمانتين للأمان من الضلال، وهما القرآن الكريم، وهو الثقل الأكبر، وأهل البيت وهم الثقل الأصغر، ليؤكّد على مصدريتهم في الهداية والدلالة للأمة على مواطن الهدى والخير. ومن أهم الوظائف التي يتقلدها أهل البيت عليهم السلام في فكر الشهيد القائد هو الترقي بالأمة إلى كمال الإيمان وهو الوعي والبصيرة، وكمال الإيمان يحتاج إلى هداية من الله سبحانه وتعالى، يهديك هو عندما تعود إلى كتابه الكريم، يهديك هو إلى المقامات التي من خلالها تحصل على كمال الإيمان، أو يهديك إلى من يمكن أن تحصل بواسطتهم على كمال الإيمان. ولهذا يَرِدُ أهل البيت عليهم السلام في مكان مهم في قدوات المجتمع لدى الشهيد القائد، يقول: إنه لا يمكن أن تحصل تربية إيمانية للأمة، إلا على يد أهل بيت رسول الله صلوات الله عليه وعليهم، وأنه على يد أهل البيت عليهم السلام كالإمام علي صلوات الله عليه ومن بعده من أئمة أهل البيت هم من عملوا على تربية الأمة تلك التربية التي ترقى بها في درجات كمال الإيمان (في ظلال مكارم الأخلاق، الدرس الثاني، 1422هـ، ص 2).

ثانياً: أنواع التربية عند الشهيد القائد:

لقد جعلت مسيرة الشهيد القائد –رضوان الله عليه– محور التربية الإنسان، وهو مشروع إنساني لأن بناء الإنسان هو بناء للحياة، وقد قصد الشهيد القائد بالتربية تربية الإنسان بغض النظر عن عمره أو مكانه أو وظيفته، فلا مكان محدد للتربية، ولا مرحلة عمرية معينة، وليس الفرد فقط هو من يجب أن تُوَجَّه إليه العملية التربوية، بل كل الأمة هي بحاجة أيضاً إلى التربية الدائمة، في كل وقت، وفي كل زمان، صغاراً وكباراً (الأهنومي، 1438هـ، ص 18).

وقد دعا –رضوان الله عليه– إلى تربية الأمة تربية إيمانية، تربية جهادية، حيث قال: "في هذه المرحلة الأمة أحوج ما تكون إلى تربية إسلامية، التربية التي تجعلهم يشعرون بما يعانيه إخوتهم المسلمون المظلومون في أقطار الأرض". وبذلك فقد أعطى للتربية بعداً واسعاً للعديد من الجوانب، وبناء على ذلك يمكن تقسيم التربية في فكره إلى قسمين، كما يلي:

القسم الأول: التربية الصحيحة التي يجب تطبيقها في مؤسساتنا التعليمية

من خلال الاطلاع على محاضرته – رضوان الله عليه– يمكن عرض أنواع التربية الصحيحة التي ذكرها، وعبّر عن ضرورة تطبيقها، ومنها ما يلي:

1. التربية الروحية الإيمانية:

لقد اهتم الإسلام بجميع جوانب الإنسان، فلا يهتم بجانب دون جانب؛ وذلك كي يتربى الإنسان تربية سليمة في عقله وروحه وجسمه، قال تعالى: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الآخِرَةَ وَلا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾ (القصص: 77)، ولقد لخص الشهيد القائد أهمية التربية الإيمانية والترقي فيها إلى كمال الإيمان، وأفضل اليقين، وأنه لا بد للأمة أن تتربى تربية إيمانية، من خلال الاهتداء بهدي الله القرآن الكريم.

وقد ضرب مثلا على ذلك بتربية أهل البيت لهذه الأمة؛ إذ يقول: "لا يمكن أن تحصل تربية إيمانية للأمة إلا على يد أهل بيت رسول الله (صلوات الله عليه وعليهم) أما الآخرون فلا يمكن أن يحصل على أيديهم تربية حتى ولا أن يوجهونا للتربية الإيمانية" (في ظلال مكارم الأخلاق، الدرس الثاني، 1422هـ، ص 2).

2. التربية الخلقية:

إن القرآن الكريم والسنة النبوية لهما مصدرا الأخلاق الحميدة التي ينبغي على المسلم أن يتمثل بهما ويجعلهما نصب عينيه ويجسدهما في تصرفاته وتعامله مع الآخرين. ولأهمية الأخلاق فقد قال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: "إنما بُعثت معلماً لأتمم مكارم الأخلاق".

ولقد اهتم الشهيد القائد –رضوان الله عليه– اهتماماً بالغاً بالأخلاق حيث أفرد لها ملازم مخصصة لمكارم الأخلاق وهو ما يدور حولها بحثنا الحالي، والمتتبع لخطواته التي أثارها لتحديد منهجه في التربية الأخلاقية؛ ينبئنا عن مبلغ عنايته واهتمامه بالجانب الأخلاقي ودرايته بفعاليته في حياة الإنسان. ويتكون هذا المنهج التربوي من مجموعة من الدعائم والخطوات، يمكننا القول إنها تبدأ بالواجبات الأخلاقية التي ينبغي الالتزام بها أوامر ونواهي، وبالتالي هي ما ينبغي أن تتوجه التنشئة الأخلاقية إلى تكريسه في حياة الإنسان، ثم العوامل الضرورية والمساعدة للعملية التربوية بصورتها المثلى.

3. التربية العقلية:

لقد كرم الله سبحانه وتعالى هذا الإنسان وفضله على سائر مخلوقاته وذلك بأن أكرمه بهذا العقل. قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً﴾ (الإسراء: 70).

وتتلخص التربية العقلية عند الشهيد القائد في التفكر في الكون والنظر والتأمل فيما فيه، ومن أجمل ما قاله: "متى ما كانت رؤى الناس صحيحة سينفتح عليهم العلم واسعاً، بل يصبح

الكون كله كتاباً واحداً" (في ظلال مكارم الأخلاق، الدرس الثاني، 1422هـ، ص 6). وعند شرحه لدعاء الإمام زين العابدين (بلِّغ بإيماني أكمل الإيمان) ذكر أن "من كمال الإيمان: الوعي والبصيرة"، وأن الطريق إلى كمال الإيمان يمضي من خلال الهداية من الله سبحانه وتعالى، بالعودة إلى كتاب الله الكريم الذي يهدي إلى المقامات التي يحصل من خلالها المؤمن على كمال الإيمان.

4. التربية الجهادية:

لا شك أن الإسلام اهتم بالجهاد، وقد ذُكر الجهاد في أكثر من آية وأكثر من حديث شريف؛ وذلك لما له من أهمية في تمكين الإنسان من أداء مهمة الاستخلاف في الأرض وإقامة العدل التي أوجبها الله سبحانه وتعالى عليه على أكمل وجه. وتعتبر التربية الجهادية من أهم مظاهر التربية الإيمانية، حيث أكد الشهيد القائد أن التربية الجهادية حالة تربوية ثابتة، أما أبرز مظاهر هذه التربية الجهادية لدى الشهيد القائد فهو الوقوف في وجه الكافرين بكل عزة، وبكل صمود، وبكل قوة، بل هذا شرط في تحقيق الإيمان، في ميدان المواجهة نفسها تصبح الهزيمة أمام الكافرين جريمة ﴿وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلاَّ مُتَحَرِّفاً لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ﴾ (الأنفال: 16).

ويؤكد تحقق آثار هذه التربية الجهادية بأنه إذا ما توجَّه المعلّم إلى ذلك مع طلابه فسيجد نفوسهم" مهذّبة، مليئة بخوف الله، بالخشية من الله، وأعمالهم وتعاملهم فيما بينهم حسنا"، ويضيف "أن التربية الجهادية هي من ستصنع الروح المهذبة، الروح الزاكية، الروح السامية، الروح التي تجعل صاحبها نورا في أي مكان كان، تجعل صاحبها عنصرا خيِّرا وفاعلا في أي مجتمع كان". كما أنه اشترط أن يقارن هذه التربية الجهادية تربية فكرية مبنية على عقيدة سوية، وإلا فإنها ستضرب هذه التربية الجهادية في الصميم، وقد حذّر من التربية التي تزعم أن الجهاد حالة استثنائية (في ظلال مكارم الأخلاق، الدرس الثاني، 1422هـ، ص 7-8).

5.التربية الوطنية:

يرى الشهيد القائد أن التربية الدينية القرآنية بخلاف أنواع التربية الأخرى، فما يسمى بالتربية الوطنية، ثبت -كما قال- عدم فاعليتها، ورأى أن أكثر من يتحدّثون عن الوطنية هم من يخونون أوطانهم، وهم من يبيعون أوطانهم. وهو بذلك لا يلغي التربية الوطنية، ولكنه يصارح بواقعها حين لا تعتمد على أساسٍ متين من التربية الدينية، ولو أن التربويين ركّزوا على أساسها من التربية الدينية لوجدنا من يتربون عليها لن يفرطوا في

شيء من أوطانهم (في ظلال مكارم الأخلاق، الدرس الثاني، 1422هـ، ص 8).

ومما سبق يمكن استنتاج التالي: اعتبر الشهيد القائد –رضوان الله عليه– التربية السليمة هي معرفة الله، وهي أول قضية ركّز عليها ودعا إلى اعتبارها جزءاً مهمّاً من مكوّنات التربية الحقيقية، وشدّد على وجوب الثقة بالمنهج حتى ولو جحده الآخرون، واعتبر ذلك قضية تربوية هامة.

القسم الثاني: التربية الخاطئة التي يجب تجنبها في مؤسساتنا التعليمية:

لقد بيّن رضوان الله عليه خطورة الأخطاء في مجال التربية ومآلاتها السيئة، فما نراه "فساداً في الشباب، في كثير من الشباب، في كثير من الكبار الذين هم خريجو مدارس إلى خطأ في التربية، من القائمين على التربية"، وكما قال أيضًا: "الأخطاء في مجال التربية تكون آثارها سيئة، ولو كان بمعدل عشرة طلاب فقط في الفصل الواحد، وليس خمسة وعشرين أو أكثر، ما دامت تربية سيئة، فسيتخرج هؤلاء عناصر فاسدة في الغالب، وسيُفْسِد المتخرِّج منهم سواء أمسك عملاً إدارياً، أو في أي مجال هو فيه"؛ ذلك أن "تربيته تربية فاسدة في معظم ما يقدم إليه" (الدرس التاسع من رمضان، 1424هـ، ص 8).

ومن خلال الاطلاع على محاضرته – رضوان الله عليه– يمكن عرض أنواع التربية الخاطئة التي ذكرها، وحذر منها، وعبّر عن انزعاجه منها، ومنها ما يلي:

1. التربية الهزيلة:

وهي التربية التي تحدث نتيجة لضعف التفاعل مع تعليمات القرآن الكريم، يقول الشهيد القائد: قد تتعلّم وتتخرّج وتخدم اليهود من حيث لا تشعر، من حيث لا تشعر، لأنك حينئذٍ لا تتمتع بحكمة، ليس لديك رؤية حكيمة، لا تتمتع بالمواصفات الإيمانية، المواصفات التي ذكرها الله لأوليائه في القرآن الكريم، التي تمنحهم القوة، وتمنحهم الحكمة، وتمنحهم زكاء النفس، فتضل وأنت تحمل القرآن، وهذا من أسوأ الأشياء، ومن أعظم الأشياء إساءة إلى القرآن وإلى الله أن تحمل القرآن الكريم، أن تتعلم القرآن الكريم، أو تُعلّم القرآن الكريم، وفي نفس الوقت تبدو إنساناً هزيلاً ضعيفاً في مواقفك من أعداء الله (الدرس التاسع من رمضان، 1424هـ، ص 7).

2. التربية الاستثنائية:

وهي التربية التي تزعم أن الجهاد حالة استثنائية، رغم أنه أساس من أساسيات الإسلام كحالة ثابتة، وحالة تربوية من البداية، وليس فقط حالة طارئة استثنائية، ولهذا تجد الحديث عن الجهاد، والإنفاق داخل آيات القرآن بشكل

واسع، وقد حذر من تلك التربية وقال: لا بد من تربية جهادية مستمرة (الأهنومي، 1438هـ، ص 68).

3. التربية التي تشجع على التفرد في الرأي:

وهي التربية التي تتبع قاعدة فقهية متداولة بين الفقهاء وهي (كل مجتهد مصيب) وهذه التربية تؤيد النزعة الفردية التي لا تؤمن بأهمية الرأي الجمعي ولا تساعد على تكوّن الأمة الواحدة، ويقول في ذلك: "الآن تقوم تربية في بعض المناطق، في بعض المراكز، توجيهات لبعض الشباب أنه ولا حتى ما أوجب الله على رسوله يمشي عليه، ما يمشي بعد أحد، ولا يتبع أحداً، ولا ينطلق وراء أحد إطلاقاً! هو فقط، وما طلع في رأسه، ما وصل إليه اجتهاده يجب على الله أن يقبله! هذا هو المنطق، يجب على الله أن يقبله" (محاضرة الإسلام وثقافة الاتباع، 1423هـ، ص 11).

4. التربية المُهينة:

وهي التربية التي أنتجت نفوسا منحطة، يصف الشهيد القائد ذلك بقوله: "يعيش الناس نفوساً منحطة، النفوس المنحطة في الأخير لا تعود جديرة بأن تنهض بالمسئولية، لهذا لاحظ الآن الشعوب العربية الآن كيف واقعها؟ أليست شعوباً ضرب تكريمها؟ ضربت كرامتُها من قبل حكامها حتى في الأخير لم يعُد موجودا عندهم عزة نفس، ولا كرامة بأن يكونوا مستعدين أن يواجهوا العدو الآخر مهما كان سوءه أبداً ؟ نفوس قد رُوِّضت على الإذلال والإهانة والاحتقار حتى أصبحت لا تبالي يحكمها من يحكمها" (الدرس الحادي عشر من رمضان، 1424هـ، ص 3).

5. تربية الأخذ لا العطاء:

وهي التربية التي تعود الأمة أو الفرد الجشع والطمع وتبعدهم عن العطاء والسخاء والتضحية والكرم، حيث يرى الشهيد القائد أن اعتياد الناس على وجود جهة معيّنة تقدِّم المساعدات للفقراء، "ليست جيدة من الناحية التربوية، ليست جيدة بالنسبة للناس نهائياً؛ لأن أذهانهم تتشدُّ إلى جهة فيكون عنده أنه يعمل ولكنه منتظر لمرتَّب معين، تترسخ في ذهنيته مسألة الأخذ" (الدرس الحادي عشر من رمضان، 1424هـ، ص 3).

ومما سبق يمكن القول: إن الشهيد القائد –رضوان الله عليه– حذّر من التربية الخاطئة وأنواعها وعواقبها على الفرد والأمة، كما بيّن خطورة الأخطاء في مجال التربية ومآلاتها السيئة، فما نراه" فساداً في الشباب، في كثير من الشباب، في كثير من الكبار الذين هم خريجو مدارس" ذلك يعود إلى خطأ في التربية، من القائمين على التربية.

ثالثاً: آراء الشهيد القائد التربوية في أطراف العملية التربوية:

لقد اهتم الشهيد القائد بالتعليم والتثقيف اهتماماً بالغاً، وذلك لمعرفته بدورهما في نهضة الأمة، فقد ساهم في دفع أبناء المجتمع نحو العلم والمعرفة، ومما يستدل على ذلك أنه تحرك وتابع الجهات الحكومية آنذاك، لتوفير المدارس لكافة مراحل التعليم للبنين والبنات، وبنى عددا من المدارس الدينية، وشجّع التعليم بشكل كبير، وحثّ الآباء على الدفع بأبنائهم ذكورا وإناثا إلى التعليم، وكان يتابع ما يجري في المدارس وخصوصا في مرّان، ويهتم ببناء الفرد تربويا وعلمياً؛ وهذا الاهتمام لازمه رأيه في أطراف العملية التعليمية (المعلم، والمتعلم، والمنهج) والتي نجدها عند قراءة محاضراته وملازمه، ويمكن استخلاصها فيما يلي:

1. المعلم:

اشترط الشهيد القائد على المعلّم والمرشد أن يرسّخ في المجتمع الذي يتحرّك فيه روح المسؤولية بالتحرّك الجادّ مع الله عزّ وجلّ، وفي بناء الأمة الواحدة والقوية، وأنهم مسؤولون، وأن يعملوا لدينهم، وأن يكونوا أنصارا لربهم، وأن يكونوا حركيين (الأهنومي، 1438هـ، 77). وفي محاضرة (لقاء المعلمين) طلب ممن يريد التأثير على الناس، بأن يعي أن هناك أسباباً في الموضوع مرتبطة بالله، بأنه هو الذي يجعل في ذلك التحرك فاعلية وتأثيراً. وأن على المنطلِق مع الله تعالى أن يكون عارفاً، له معرفة صحيحة، أن يتحرّك ثم يَكِلَ الأمرَ إليه تعالى في كمال النتائج وتحقّق الأهداف.

كما اشترط بأن يكون المعلم مع الله على فهم بقضية أن يكون قدوة في ما يطرحه، مستدلاً بقول أمير المؤمنين (عليه السلام): من نصّب نفسه للناس إماما فليبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره، وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه، ومعلِّمُ نفسِه ومؤدبُها أحقُّ بالإجلال من معلِّمِ الناسِ ومؤدبِهم، محذِّرا في هذا السياق من أن الغلطةَ تفرِّع غلطات؛ ولهذا لا بد أن يكون المعلِّم على فهم كبير وعلم كافٍ في مجال تحرُّكه (1422هـ، ص 6).

وقد عرض الشهيد القائد صورة يومية للمعلّم الذي لا يرتبط بروحية القرآن في التربية، وهي صورة نمطية للمدرسة الخاوية عن روحية القرآن الكريم، وصورة نمطية للمدرِّس الأجوف الذي نشاهده يوميا، فيقول: "هذه المدارس ما داخلُها؟ المعلّمون أنفسُهم ما هي ثقافتهم؟ هل هم يحملون روحا إسلامية، روحا عربية، كما يحمل المعلم اليهودي داخل المدرسة روحا يهودية، روحا قومية يهودية؟.." (محاضرة الدرس التاسع من رمضان، 1424هـ، ص 6).

2. المتعلم:

رأى الشهيد القائد بأنه يجب على المتعلم أن يتمتع بالمواصفات الإيمانية التي ذكرها القرآن الكريم لأولياء الله، ولذلك فقد كان يحارب ظاهرة الغش المنتشرة في الكثير من المدارس في اليمن، ويعتبرها خطرا كبيرا على التعليم، فرفع من مستوى التعليم بشكل كبير، وبرز على يديه طلاب كانوا على مستوى عالٍ من التأهيل" (أبو عواضة، 1440هـ، ص 35).

كما أرشد إلى ضرورة التعامل السليم مع الشباب الطموح، الذي يبدي طموحا ونزوعا نحو القوة، والفتوة، والرجولة، باستثمار ذلك النزوع والطموح وتوظيفه في المنهج الصحيح، وفي المكان الصحيح. يقول: "إذا رأيتَ شاباً فيه طموح وإباء ورجولة فأرشده أين يجب أن تكون هذه النفسية، ودُلّه على أن يعبِّد نفسه أولا لله، وقد رسم الله لنا منهجا نكون فيه عظماء وكبارا، وأقوياء، وأشداء، وفي نفس الوقت رحماء في ما بيننا، متصافحين، متآخين، متعاونين" (محاضرة لقاء مع المعلمين، 1422هـ، ص 6).

ويؤكد على المتعلم بأن لا يكتفي بما وصل إليه من التعليم، بل عليه أن يسعى للوصول إلى درجة كمال الإيمان، حيث يقول: "إذا كنت طالب علم فلا ترضَ لنفسك بأن تكتفي بأن تنتهي من الكتاب الفلاني والمجلدات الفلانية، والفن الفلاني، وانتهى الموضوع، وكأنك إنما تبحث عن ما يصح أن يقال لك به عالم أو علامة، حاول أن تطلب دائماً، وأن تسعى دائما بواسطة الله سبحانه وتعالى، أن تطلب منه أن يبلغ بإيمانك أكمل الإيمان" (في ظلال مكارم الأخلاق الدرس الأول، 1422هـ، ص 3). وهذا أسلوب تربوي يستفيد منه طالب العلم في الاستزادة في طلب العلم وتحصيله حتى يصل إلى درجة الإلمام الوافي بمجال تخصصه ليستفيد منه المجتمع. وأشار كذلك إلى دور التربية المنزلية ومسؤولية رب الأسرة في أسرته، باتباع الطرق الموصلة إلى الهداية مباشرة.

3. المنهج:

أكّد الشهيد القائد على أهمية الالتزام بالمنهجية القرآنية في التربية، وكذلك بالوسائل والأساليب التي يذكرها القرآن الكريم، أو يستخدمها في معالجة قضية من القضايا. فالله – سبحانه وتعالى– قد تكفّل بالهداية والإرشاد، فمعنى هذا أن الهداية بالتعليم والإرشاد تحتاج إلى مناهج وأساليب، وسلوكيات معينة، وآليات معينة، وأن من تكفل بأن يهدي هو أيضا متكفِّل بأن يرسم المنهج، ويرسم الطريقة، ويرشد إلى الوسائل وإلى الأساليب. ويكرّر بأن في القرآن المناهج والوسائل والأساليب الكافية للهداية، وفيه مناهج لزمانٍ أوسعَ من أيِّ زمانٍ أنت فيه، ولوضعيةٍ أوسع من الوضعية التي أنت فيها.

كما علّق على ظاهرة التخبّط في المناهج المدرسية، ظاهرة المناهج التجريبية التي تستمر سنيناً طويلة، وظاهرة التعديلات في كل مرة، ويقول: "لاحظوا الآن وزارة التربية والتعليم، والحكومة بكلها فيما يتعلق بالمناهج الدراسية، أربعون سنة ولما يستقر المنهج الدراسي، أربعون سنة..! وما زال الآن المنهج تجريبيا" (الإسلام وثقافة الاتباع، 1423هـ، ص 4).

ويُرْجِع ذلك إلى عدم الأخذ بالمنهجية القرآنية، يقول: "ما تزال المناهج الدراسية تحت التجريب، وما زالوا يبحثون عن تخريج خبراء، بكيفية إنشاء منهج، فإذا صمّم منهجا قالوا: ليس هو بالشكل المطلوب، ثم قالوا: سنعمل تعديلات" (لقاء مع المعلمين، 1422هـ، ص 7).

وعلى ضوء ذلك استنكر الشهيد القائد ما عملته السلطة اليمنية آنذاك، بالسماح للأمريكيين في التدخل في المناهج، وكما يقول أيضاً: "حتى في المناهج الدراسية نحن ندرس نظريات قد عفا عليها الزمن، وقد تجاوزوها هم فأصبحت قديمة لديهم، سواء في الطب أو في الفيزياء، أو في غيرها، وأصبحت غير مجدية كاملة أو بنسبة معينة، أصبحت معروفة لديهم، وقد تجاوزها، وقد مشوا من بعدها بزمان.." (دروس من هدي القرآن الكريم، الدرس الأول، 1422هـ، ص 2).

وقد قدّم الشهيد القائد -رضوان الله عليه- رؤية قرآنية التي تضمّنت دروسه، ومحاضراته، وهي رؤية متكاملة لتصحيح الواقع، والنهوض، والارتقاء بالأمة، من منطلق التشخيص الدقيق، والقراءة الصحيحة للواقع، وذلك لمعرفة المنهج الصحيح الذي يعطي المعرفة بالله سبحانه وتعالى، وبكتابه، وبرسوله، وباليوم الآخر، وبهذه الحياة الدنيا، وبالإنسان، وبالأمور كلّها موضحاً بأنّ الله قد رسم المنهج الذي يمثل رعايته لعباده في الجوانب التنظيمية، والتشريعية، وكل الجوانب الأخرى.

4. الأساليب التربوية:

لقد استخدم الشهيد القائد -رضوان الله عليه- أساليب تربوية تضمّنتها دروسه، ومحاضراته، وهي أساليب متكاملة لتصحيح الواقع، والنهوض والارتقاء بالأمة. ومن دَرَس ملازم الشهيد القائد -رضوان الله عليه- وقرأها بإمعان يجد فيها العديد من الأساليب التربوية. ولمزيد من التوضيح والاختصار سوف نورد نموذجين للأساليب والطرائق التي استخدمها، وهي كما يلي:

أسلوب التذكير: دعا الشهيد القائد إلى اعتباره أسلوباً تربوياً قرآنياً، تذكير الجيل المعاصر بالأجيال السابقة، وما حصل لهم، وهو أسلوبٌ استخدمه مؤمنُ آلِ فرعون، واعتبر هذا الأسلوب منهجا للناس يسيرون عليه، وذكر أن

هذا مادة واسعة في القرآن الكريم، ورصيد كبير جدّاً على حدّ وصفه.

أسلوب ضرب الأمثلة: عرض الشهيد القائد بعض الأمثلة على الدروس التربوية من خلال القرآن الكريم؛ فمثلاً عرض في محاضرة (لقاء المعلمين) طريقة لقمان في تربية ولده، وهو ينفخ فيه روح المسؤولية، ليَشْعُرَ أنه مسؤول، والتركيز على تحمُّل المسؤولية، على حمل القضية، قضية الدين، قضية النصر لدين الله كما قدّمها القرآن الكريم.

المبحث الثالث: التطبيقات التربوية الواردة في ملازم مكارم الأخلاق

لقد جعلت مسيرة الشهيد القائد –رضوان الله عليه– الإنسان محوراً لعملية البناء والتربية، شأنها في ذلك شأن كثير من المشاريع النهضوية الفاعلة والناجحة للأمة، ومن الأهمية بمكان التنبيه أن الشهيد القائد شدد على أهمية التربية المستمرة (التعليم مدى الحياة)، فالتربية لديه ليست مخصصة لمرحلة عمرية بل عملية مستمرة، كما أن التربية لديه ليست خاصة بالفرد فقط، بل كل الأمة هي بحاجة أيضاً إلى التربية المستمرة (الدائمة)، في كل وقت، وفي كل زمان، وهو بهذا يعطي بعداً واسعا وعميقا للتربية؛ وهو بهذا يشير إلى التربية المستمرة والذي ينادي بها بعض رواد التربية الحديثة.

ومن خلال ما سبق ذكره فلقد كان الشهيد القائد –رضوان الله عليه– تربوياً، ففي محاضرة الثقافة القرآنية عرّف نفسه بأنه من المعلمين، واعتبرها فرصة أن يكون الإنسان معلّما أو متعلّما، بل ونعمة عظيمة، حيث يقول: هي نعمة عظيمة علينا جميعاً، علينا كمعلمين وعليكم كطلاب، أن يُتاح لنا جميعاً فرصة أن نُعَلِّم ونتعلَّم؛ وفي الحديث الشريف عن رسول الله –صلى الله عليه وعلى آله وسلم–: (من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سهل الله به طريقاً إلى الجنة) ولذلك ومن خلال القراءة والتحليل لملازم مكارم الأخلاق، يمكننا استخلاص التطبيقات التربوية التالية:

- إن الله تعالى هو المربي في الأساس لجميع الخلق، وحتى أعلام الهدى الذين يوليهم الله تربية الأمة، فإنهم يربونها على النحو الذي أمر الله في دينه القويم.
- الهداية والتوفيق من الله، فلن يستطيع الإنسان بنفسه تحقيقها في المجالات التي ترتبط بحياته، وآخرته، لذلك لا بد من الرجوع إلى الله، ولا بد من التقرب بالدعاء إلى الله –سبحانه وتعالى– لتحقيق ذلك.
- ويستفاد من ذلك تربويّاً بأن المتعلم وطالب العلم كم هو بحاجة لتطبيق ذلك فهو بحاجة إلى هداية الله وتوفيقه لتحقيق النجاح والتفوق وكذلك المعلم فهو بحاجة أيضاً إلى هداية الله وتوفيقه ليحقق أهدافه التربوية.

- الطلب من الله أن يبلغ بإيماننا أكمل الإيمان مطلب مهم، وغاية تستحق أن يسعى الإنسان دائماً للوصول إليها، حيث يقول الإمام زين العابدين (صلوات الله عليه): "اللهم صل على محمد وآله وبلغ بإيماني أكمل الإيمان" وهو ما هو عليه من العبادة والتقوى ولم يحدث في نفسه غرور، ولا إعجاب بحالته التي هو عليها.
- وهذا يدل دلالة تربوية واضحة على أن المعلم والمتعلم يجب أن يتواضعا في علمهما وما وصل إليه من تعليم، كما يجب على المعلم أن يغرس في قلوب المتعلمين غاية الوصول إلى أكمل الإيمان.
- لا تَرْضَ بما أنت عليه، فمن يرضى لنفسه أن يكون له خط معين لا يتجاوزه في إيمانه فهو من يرضى لنفسه أن يظل تحت، وأن يظل دون ما ينبغي أن يكون عليه أولياء الله. حيث يقول الشهيد القائد: "إذا كنت طالب علم فلا تَرْضَ لنفسك بأن تكتفي بأن تنتهي من الكتاب الفلاني...، وكأنك إنما تبحث عما يصح أن يقال لك به عالم أو علامة" اطلب ذلك من الله واستعن به".
- ولهذا فالمعلم والمتعلم مطالبان بالسعي للوصول إلى مراتب عالية من العلم والإيمان تأسياً واقتداء بأولياء الله.
- النظر في الكون وتأملات حياة الناس في هذا العالم، يفيد الإنسان في صنع الإيمان، ويعتبر هذا تطبيقاً تربويّاً يدعو المعلم والمتعلم للتفكر بالكون وأسراره ليستفيد منها في حياته وآخرته.
- اليقين والإخلاص لله هو صمام الأمان في ميادين العمل، فعلى المعلم أن يكون لديه يقين راسخ بأهمية دوره في تنوير الأمة، وأن يخلص في عمله ابتغاء مرضاة الله، فالإخلاص مهم في قيمة الأعمال عند الله.
- المجاهدون هم أولئك الذين يعملون على أن ينقذوا الأمة، وينقذوا الأجيال من بعدهم، لذلك على المعلمين أن يغرسوا في نفوس المتعلمين حب الجهاد والتضحية في سبيل الله.
- تعلم الإيمان تعلّماً صحيحاً، يقول الشهيد القائد إنه "يجب أن نتعلم الإيمان بالشكل الصحيح، وهو ما نحاول جميعاً أن نصل إليه بإذن الله، بحيث يكون الإنسان مؤمناً مصدقاً بوعد الله، مصدقاً بوعيده" والمعلم مطالب بتعليم تلاميذه هذا التعليم الصحيح للإيمان.
- الضلالة بعد الهدى، من أسوأ أنواع الضلال وأشد الضلال عاقبة على صاحبه: أن يضل بعد هدى، سواء أن تستبدل ثقافة أخرى، أو منهجاً آخر، أو أن تستبدل بهداه شيئا من الدنيا، والدنيا وماديتها ومعنوياتها تعتبر ثمناً قليلاً للدين. فالمعلم والمتعلم إذاً بحاجة إلى الثبات على الإيمان.
- التعاون على البر والتقوى، وذلك من خلال تهيئة الأجواء الصالحة بأن نكون جميعاً مُتّقين، وأن ينشأ أبناؤنا في بيئة أجواؤها كلها تقوى.

- الله يريدنا أن نكون أعزاء، يريد أن نكون أقوياء، وأن نكون كرماء، وأن نكون شرفاء، لكنه هو وحده من سيمنحها لمن يسيرون على هديه، لمن يلتزمون بالعمل بهديه، لذلك فإن المعلم عندما يغرس في نفوس تلاميذه هذا، فسيكونون أعزاء وكرماء وسيكونون أقوياء.
- التناصح وأهميته في إصلاح الأمم، حيث يرى الشهيد القائد أنه إذا ما انطلق الناس ينصح بعضهم بعضاً فإنهم سيعملون على إصلاح عيوبهم جميعاً، وأن المعلمين عندما يقدمون النصح والإرشاد للمتعلمين فإنهم ينشأون على هذه الحالة من الزهد والتقوى وإصلاح ذات البين.
- الاهتمام بالوقت والاستفادة منه، حيث يقول: "عندما يصل الإنسان يوم القيامة بين يدي الله سيرى كيف أن كل ساعة كانت من عمره خسارة... لكن المؤمن هو وحده الذي تكون أيامه كلها ربح، كلها أرباح عظيمة، فيرى قيمة أيامه عندما يلقى ربه يوم القيامة.
- إذا لم يكن الإنسان من أولياء الله فسيكون في صف أعدائه، فليس هناك مجال لأن يكون وسطاً بين الأمرين.

الخاتمة والنتائج:

أ- نتائج البحث:

من خلال العرض السابق، والدراسة التحليلية لملازم مكارم الأخلاق للشهيد القائد توصل البحث إلى النتائج التالية:

- إن للشهيد القائد تطبيقات تربوية وردت في ملازم مكارم الأخلاق وهي واضحة وناجحة أيضا، وأنه أولى موضوع التربية بالتوضيح والتبيان وبكثير من التأصيل، وأنه عمل بهذه الرؤية على أرض الواقع، فاكتسبت الرؤية الأصالة والواقعية، وصارت نموذجا يمكن الاهتداء بها، وأن الكثير من هذه الأفكار والتطبيقات التربوية تتفق مع ما تنادي به التربية الحديثة.
- إن الشهيد القائد –رضوان الله عليه– له فكر تربوي مستمد من الكتاب والسنة النبوية ومن سيرة آل البيت (عليهم السلام)، وله آراء وتطبيقات تربوية نيرة وبديعة ذكرت في ملازم مكارم الأخلاق يجب الاستفادة منها.
- إن الشهيد القائد –رضوان الله عليه– له دوره في اليقظة الإسلامية في عصر التبعية والانحسار، جنبا إلى جنب مع المفكرين المسلمين في الأقطار العربية والإسلامية الأخرى.
- إن فكر الشهيد القائد اتجه لدراسة وتلخيص وعلاج الكثير من ظواهر عصره السلبية، كالتبعية والتقليد للغرب، والظلم الاجتماعي، والجمود... وغيرها.
- إن الشهيد القائد –رضوان الله عليه– قدم مشروعاً قرآنياً يخدم الأمة ويعيد مجدها.
- إن الارتباط بالقرآن الكريم والثقة المطلقة بما عند الله، والشعور بمعيته لعباده المخلصين

المجاهدين، تعطي صاحبها تربيـــة فاضـــلة، وتصنع منه شخصية مؤثرة، وتضفي علـــى تحرّكه الخير والبركـــة والنجـــاح والتوفيـــق والسداد.

- إن الفكر التربوي الإســـلامي أصـــبح أكثـــر أهمية من أي وقت مضـــى، فقـــد تضـــاعفت الحاجة إليه في الوقت الحاضر، حيث تســـعى الأمة العربية والإسلامية إلـــى التحـــرر مـــن الاستعمار الثقافي ومن التبعية الذليلة للتيارات الفكرية التربوية المختلفة والعودة إلى معـــالم الشخصية التربوية العربية الإسلامية المتميزة.

ب- التوصيات:

في ضوء ما سبق من نتائج نوصي بالآتي:

- الاستفادة من التطبيقات التربوية المتضمنة في ملازم مكارم الأخلاق للشهيد القائد وتطبيقهـــا في مدارسنا ومؤسساتنا التعليمية المختلفة.
- إجراء المزيد من الدراسات في أدبيات الشهيد القائد –رضوان الله عليه–، وتوجيهه بحســـب الروح الحضارية العامة للمشـــروع، وتحتـــاج للتعمّق فيها بقراءات موضوعية وتحليلية دقيقة.
- إعادة النظر في مناهجنا التعليمية، وتكثيـــف مادة القرآن الكريم والثقافة الدينية ومعرفة الله في المناهج المدرسية والتعليميـــة الأساســـية والجامعية، والعمل على جعلها روح التربيـــة والتعليم وتثقيف الطـــلاب بالثقافـــة القرآنيـــة الجامعة والفاعلة.
- تشجيع الدراسات العلمية في العكوف على القرآن الكريم ودراسة منهج القرآن وأساليبه ووســـائله واستخراج المزيد من الوصايا والآداب التربوية، والاهتداء بها في جميع مجالات واقع الإنســـان اليمني خصوصا والمسلم عموما.
- إبراز عظمة الثقافة القرآنية وعمقها التي قدمها الشهيد القائد حسين بدر الدين الحوثي (رضوان الله عليه)، وإبراز دوره في استنهاض الأمة.
- الاستفادة من جوانب المشروع القرآني خصوصاً في الجانب التربوي، وربطها بالتحـــديات التـــي تواجهها الأمـــة حاليـــاً فـــي شـــتى المجـــالات، واستخلاص الموجهات العامـــة وتوظيفهـــا فـــي استنهاض الأمة، وإعادتها إلى مسارها الصحيح.

ج- المقترحات:

بناء على هذه النتائج والتوصيات يقترح الباحث القيام بإجراء المزيد مـــن الدراســـات حول فكر الشـــهيد القائـــد، ومنهـــا دراســـة المواضيع البحثية الآتية:

- الفكر التربوي عند الشهيد القائد حسين بدر الدين الحوثي.
- التطبيقات التربوية للشهيد القائد الواردة في محاضراته – دراسة تحليلية.
- مقارنة الفكر التربوي للشهيد القائد بمفكرين إسلاميين في العصر الحديث.

المصادر المراجع:

- القرآن الكريم.
- أبو عواضة، يحيى قاسم. (1440هـ- 2019م). صفحات مشرقة من حياة الشهيد القائد السيد حسين بدر الدين الحوثي، ط/2، مؤسسة محمديون للثقافة والنشر، اليمن، صعدة.
- أبو لحية، نور الدين. (1445هـ- 2023م). المسيرة القرآنية وقيم الإيمان بالله من خلال كلمات قائدي المسيرة القرآنية في اليمن، ط/1، دار الأنوار للنشر والتوزيع. www.aboulahia.com
- الأهنومي، حمود عبدالله. (1438هـ- 2017م). التربية في فكر الشهيد القائد السيد حسين بدر الدين الحوثي، ط/1، المجلس الزيدي الإسلامي، اليمن، صنعاء.
- حميد الدين، عبد الرحمن محمد. (1438هـ- 2017م). السيد حسين بدر الدين الحوثي القضية والمشروع، مركز الشهداء، ط/1، اليمن، صعدة.
- الحوثي، السيد حسين بدر الدرين:

(1422هـ- 2002م). دروس من هدي القرآن الكريم، محاضرة: في ظلال مكارم الأخلاق، الدرس الأول، ألقاها في 19 ذي القعدة 1422هـ الموافق 1 فبراير 2002م، إعداد: يحيى قاسم أبو عواضة، اليمن، صعدة.

(1422هـ- 2002م). دروس من هدي القرآن الكريم، محاضرة: في ظلال مكارم الأخلاق، الدرس الثاني، ألقاها في 20 ذي القعدة 1422هـ الموافق 2 فبراير 2002م. إعداد: يحيى قاسم أبو عواضة، اليمن، صعدة.

(1422هـ- 2002م). دروس من هدي القرآن الكريم، محاضرة: الثقافة القرآنية، ألقاها في 4 أغسطس 2002م. إعداد: ضيف الله صالح أبو غيدنه، اليمن، صعدة.

(1422هـ- 2002م). دروس من هدي القرآن الكريم، محاضرة: الاستقامة، ألقاها في 2002/1/28م. إعداد: يحيى قاسم أبو عواضة، اليمن، صعدة.

(1424هـ- 2003م). دروس من هدي القرآن الكريم، محاضرة: التاسع من رمضان، سورة البقرة: الآيات (168-214)، ألقاها في 9 رمضان 1424هـ الموافق 3 نوفمبر 2003م. إعداد: يحيى قاسم أبو عواضة، اليمن، صعدة.

(1423هـ- 2002م). دروس من هدي القرآن الكريم، محاضرة: الإسلام وثقافة الاتباع، ألقاها في 25 جمادى الآخرة 1423هـ الموافق 2 سبتمبر 2002م. إعداد: يحيى قاسم أبو عواضة، اليمن، صعدة.

(1422هـ- 2002م). دروس من هدي القرآن الكريم، محاضرة: لقاء مع المعلمين، ألقاها في 25 ذي الحجة 1422هـ الموافق 9 مارس 2002م. إعداد: يحيى قاسم أبو عواضة، اليمن، صعدة.

(1422هـ- 2002م). دروس من هدي القرآن الكريم، محاضرة: دروس من سورة آل عمران، الدرس الأول، "﴿إن تطيعوا فريقاً من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين﴾، ألقاها في 28 شوال 1422هـ الموافق 1/8/ 2002م. إعداد: يحيى قاسم أبو عواضة، اليمن، صعدة.

(1424هـ- 2003م). دروس من هدي القرآن الكريم، محاضرة: الحادي عشر من رمضان، سورة البقرة: الآيات (253-274)، ألقاها في 11 رمضان 1424هـ الموافق 5 نوفمبر 2003م. إعداد: يحيى قاسم أبو عواضة، اليمن، صعدة.

- الشرقي، فاضل محسن. (1439هـ- 2018م). قراءة في المشروع القرآني للشهيد القائد السيد حسين بدر الدين الحوثي القيادة والمنهج، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية اليمني، ط/2، اليمن، صنعاء.